نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

بعد وفاة السلطان مراد الاول في ساحة المعركة اختار قادة الجيش ابنه بايزيد الذي كان على راس الجناح الايسر للقوات العثمانية المشتبكة مع العدو في كوسوفو –سلطانا وذلك في 16 حزيران عام 1389م وكان اول عمل قام به هو التخلص من اخيه يعقوب خنقا ومبررا ذلك بالحرص على وحدة الدولة العثمانية وبعمله هذا يكون قد دشن عادة قتل الاخوة في الدولة العثمانية.

قوبل مقتل يعقوب بسخط شديد من قبل القادة التركمان الذين كانوا يكنون احتراما ومحبة الامير القتيل ولم يرضخوا للسلطان بايزيد الا خضوعا للامر الواقع ، ولكنهم لم يلبثوا ان تمردوا عليه بقيادة امير القرمان الذي تمكن من تشكيل تحالف عسكري ضم الامارات : ايدن ، وصاروخان ، ومنتشا ، وقرميان ، وتيكه ، وحميد، وامارة القاضي برهان الدين .مما استدعى السلطان بايزيد الى التصدي لهذا التحالف لاسيما وان امارات هذا التحالف قد استعادة بعض الاراضي التي كانت قد فقدتها حيث استرد امير قرمان مدينة كوتاهيه واسترجع ابن قرمان مدينة باي شهر واق شهر واستولى رئيس عشيرة قره تتار مروت باي على قير شهر وسلمها الى القاضي برهان الدين حاكم سيواس وقيصريه.

كان على السلطان بايزيد ترسيخ سيطرته على الروم ايلي قبل التحرك لمواجهة التهديد التركي في الاناضول وقد ساعده في ذلك ضعف مركز المقاومة في شرق اوربا بعد معركة كوسوفو . فعقد اتفاقية مع لازار زوجة امير الصرب الوصية على ابنها القاصر استيفان اعترف بموجبها بحكم ابنها مقابل تعهده بدفع جزية سنوية وامداد الجيش العثماني بقوات عسكرية في حروبه المقبلة وزيارة السلطان سنويا. وتحولت هذه الاتفاقية الى تحالف عقب زواج السلطان من الاميرة اوليفيرا ابنة لازار .

تحرك السلطان بعدها الى الافلاق فعبر بقواته نهر الدانوب بعد ان استولى على مدينة فيدين فسقطت معظم مدنها وفي الوقت نفسه دخلت قواته البوسنة واجبرت اميرها على دفع الجزية وفي الوقت نفسه ايضا سعى الى تحييد جنوه والبندقية فاعلن لمبعوثيهما مصادقته على الامتيازات التي سبق ان منحها لهما السلطان مراد الاول ، واستغل الاوضاع الداخلية في بيزنطة على نحو يخدم مصالح الدولة العثمانية فنصب على عرشها من هو اكثر طواعية له .فقبل عودته الى الاناضول التجا اليه اندرنيقوس الثالث وابنه ليوانيس وتعهدا بدفع الجزية السنوية له في حالة مساندة الاول في اعتلاء العرش البيزنطي فتحرك بايزيد على راس قواته والقى القبض على يوحنا الرابع

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

وشريكه في العرش مانوئيل الثاني وسجنهما في قلعة انماس سنة 1390م ولكنه لم يلبث ان اعادهما الى العرش مرة اخرى بعد ان التجا اليه اثر هروبهما من السجن وتعهدا له بمضاعفة الجزية السنوية والاشتراك مع قواته في حروبه المقبلة .

ما ان انهى السلطان بايزيد انجازاته في منطقة الروم ايلي حتى التفت لانهاء تمرد الامراء التركمان فانتقل الى بروسه متخذا منها قاعدة لتحرك قواته التي ضمت فرقا من الصرب وبيزنطة .

لقد احدثت تحركات السلطان بايزيد تصدعا في تحالف الامارات التركمانية المتمردة فسارع امير قسطموني (سليمان بن كوتورم)، الى اعلان ولائه للسلطان متعهدا بالمشاركة في القتال .فزحف بايزيد الى مدينة (منغيسا)مركز امارة (صاروخان) فاجبر اميرها خضر بك على الاستسلام وامر بمنح اراضيها اقطاعا الى ابنه (ارطغرل)بعد ان ضمها الى امارة (قره سي).بعدها توجه السلطان الى(الاشهر) التابعة رسميا الى بيزنطة والمتحالفة مع امارة ايدين ، فاستولى عليها منهيا بذلك اخر مظهر للوجود البيزنطي في الاناضول.

واصل بايزيد تقدمه فستولى على عاصمة امارة ايدين (تيره) واعلن اميرها عيسى تسليم قلاعه كافة للسلطان فبادر الاخير الى اصدار عفو عنه وابقاه حاكما على تيره.

اما الهدف الاخر للسلطان فكان امارة (منتشا)التي لم يجد اميرها (الياس بك) القدرة على المواجهة ولاسيما ان قادته اعلنوا عدم جدوى المقاومة فهرب لاجئا الى تيمور لنكواعلن القادة ولاءهم فأبقاهم في مناصبهم في مناصبهم . ثم واصل السلطان عملياته الحربية فاخضع امارة قرميان وسجن اميرها يعقوب الثاني ثم استولى على امارة تكه.

وبينما كان يستعد لانهاء ابن القرمان اخطر المتمردين حدث تطور خطير تمثل بنكوص امير الجندرلي (سليمان الثاني)عن مساندته للسلطان وتحالفه مع القاضي برهان الدين . ولهذا كان على السلطان التعجيل بتوجيه ضربته الى امير القرمان قبل ان يحصل على دعم التحالف الجديد المعادي فوجه ضربته الى قلعة قونيه التي اعلنت حاميتها الاستسلام وقد اشعرت هذه الخسارة ابن القرمان بضعف موقفه وعجزه عن مواجهة السلطان فسارع الى الاتصال به طالبا تسوية خلافاتهما على ان يحتفظ بما تبقى له من سلطة .فاستجاب السلطان لطلب ابن القرمان وسارع الى التوصل الى تسوية معه قبل ان تصل نجدات نجدات امارة الجندرلي والقاضي برهان الدين

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

الى القرمان مما يعقد الموقف . وبموجب تلك التسوية تم الاتفاق على جعل نهر جهار شنبه حدا فاصلا بينهما وبذلك اصبحت الاراضي الواقعة في جبهات (لارنده) لابن القرمان ، وجهة قونيه للدولة العثمانية، واعاد الامير علاء الدين الى الدولة العثمانية مدن باي شهر واق شهر.

لقدت ادت هذه الانتصارت لتكون الدولة العثمانية قوة بحرية كبيرة كما هي قوة برية هائلة. مما ساعد السلطان بايزيد على مواصلة ضغطه على الامبراطور البيزطي فاجبره على تهديم البرجين الذين اقامهما على جانبي يلديز لي قابو ، والقلعة التي بناها بين الباب المذكور والساحل الجنوبي سنة 1391م مما هيا المجال للتدخل العثماني السافر في شؤون بيزنطة. فطلب من الامبراطور انشاء حي اسلامي في القسطنطينية يتوسطه جامع وتعيين قاض ليقضي في قضايا المسلمين في المدينة ولكن الامبراطور رفض هذه المطالب مما حدى بالسلطان الى محاصرة القسطنطينية واجبر الامبراطور مانوئيل الثاني على الموافقة على الشروط العثمانية .

ان محاولة السلطان بايزيد ضم امارة الجندرلي بعد تمكنه من الاستيلاء على باقي الامارات التركمانية دفع اميرها سليمان الى التحالف مع القاضي برهان الدين وتحريض (ميرجه)امير الافلاق على التمرد.

تحرك ميرجه على راس قواته مستغلا انشغال السلطان بجبهة الاناضول فعبر نهر الطونة (الدانوب)بنهب وياسر حتى بلغ مدينة قرن اباد مما اضطر بايزيد الى العبور الى الروم ايلي في صيف سنة 1391م لوضع حد لحركة التمرد هذه . فتحرك عابرا نهر الطونة بالقرب من نيقوبوليس واوقع هزيمة ساحقة بالمتمردين في اركوس واسر قائدهم وارسله الى بروسه . ولكن السلطان وجد من الحكمة اطلاق سراحه بعد ان تعهد بدفع ثلاثة الاف دوقة وثلاثين فرسا جزية سنوية والمشاركة مع القوات العثمانية في حروبها المقبلة ضد المجر .

اما فرق الاقيه فقد استغلت اندحار ميرجه وقامت بشن الغارات الناجحة في البوسنة والمجر وكانت نتيجتها امتداد الحدود العثمانية حتى مدينة نغلازيزه في البوسنة والى مدينة سيرميه في المجر.

وعلى طريقته في التحرك السريع الذي اكسبه لقب (يلديرم –الصاعقة)عبر بايزيد مجددا الى الاناضول لتوجيه الضربة الى امارة جندرلي لتحالفها مع امارة برهان الدين والقرمان فانزل ضربة ماحقة بها وقتل اميرها سليمان في ربيع سنة 1392م وعلى اثرها اعلن اخوه اسفنديار والي سينوب خضوعه للسلطة العثمانية بدون قتال .

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

وخاف بقية الامراء على مصيرهم فاعلنوا خضوعهم وولاءهم للسلطان ومن ابرزهم حاكم اماسيه احمد بن سعيد واولاد طاشان والامير تاج الدين.

وقبل تفرغه للقضاء على تمرد برهان الدين وصلت الى السلطان بايزيد اخبار تمرد سيجسموند الذي تشجع وبدعم من البنادقة والامبراطور البيزنطي مانوئيل الثاني وسيطر على نيقوبوليس ولهذا ترك السلطان الاناضول عائدا الى البلقان لخشيته من تحالف البلغار مع قوات سيجسموند المتوغلة في الاراضي البلغارية مجبرا اياه على الانسحاب من نيقوبوليس .

نبهت تحركات سيجسموند السلطة العثمانية الى خطر احتمال تعاون حاكم البلغار سيسمن مع القوات المجرية اذا ما كررت هجومها على القوات العثمانية لذلك قررت الغاء الاتفاق الذي عقده السلطان مراد الاول معه قبل معركة كوسوفو واستطاعت القوات العثمانية بقيادة سليمان بن السلطان بايزيد الحاق الهزيمة بسيسمن واستولت على مدينة ترينوفا عاصمة البلغار في تموز عام 1393بعد حصار دام لكثر من ثلاثة اشهر.

معركة نيقوبوليس:

ادرك سيجسموند الخطر المحدق به وادرك انه لاخلاص له الابتكوين حلف يضم القوى المعادية للعثمانيين لذلك ارسل سيجسموند رسله الى الدول الاوربية يدعوهم للتحالف ، فانضم اليه الامبراطور البيزنطي مانوئيل الثاني المحاصر في القسطنطينية والبابا بونيفيس التاسع وملك فرنسا شارل السادس وجند للحملة عشرة الاف مقاتل وشاركت البندقية وجنوه في الحملة خوفا على مصالحهما في البحر الاود والدردنيل وجهزتا الحملة باسطول مكون من 44 سفينة وتعهد حاكم الافلاق ميرجه بتموين الحملة وحماية مؤخرتها عند مرورها باراضي امارته على الرغم من علاقته السابقة مع الدولة العثمانية وذلك لكي لايتهم بخيانة المسيحية . كما شاركت المانيا وولاشيا وترانسلفانيا بالتحالف . وانظمت اليهما كتائب من اسكتلندا وسويسرا ولوكسمبورغ وبعض الامارات الايطالية وتجمعت الحشود القادمة من بولنده في بودابست بينما حشد ملك المجر قوة كبيرة من فرسان المجر عددها 36 الفا وبذلك وصل العدد الكلي للقوات المتحالفة الى 120 الف من مختلف الجنسيات .ليتشكل اكبر تحالف صليبي ضد الدولة العثمانية لا يستهدف طرد العثمانيين من اوربا بل طردهم من الاناضول واحتلال سوريا والقدس .

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

بعد ان تجمعت القوات المتحالفة في بودابست تحركت منها في جناحين يوم 24تموز عام 1396م دخل الجناح الاول منها اراضي الافلاق ثم اتجهت الى نيقوبولس .اما الاخر فقد قصد مدينة اورسوفا فاستولت عليها دون قتال ثم سيطرت على مدينة سرفين ومنها تحركت نحو ايدن التي استسلمت لها ايضا كذلك خضعت مدينة راهوفا ثم استمرت بالتقدم حتى وصلت الى نيقوبوليس في 8 ايلول عام 1396م.

بعد وصلت السلطان بايزيد انباء تحرك القوات المعادية رفع الحصار عن القسطنطينية وحشد قواته في ادرنه ثم تحرك سريعا الى فلبه ومنها الى ترينوفا حيث وصل الى مشارف نيقوبوليس وعسكر على بعد عشرة كيلومترات منها مباغتا القوات الصليبية المتحالفة وجرت بين الطرفين في 25ايلول عام 1396 معركة شرسة تمكنت في صفحتها الاولى القوات الفرنسية من تدمير قوات العزب العثمانية الخفيفة ولكن السلطان فاجاهم باربعين الف من قوات الاحتياط فضلا عن خمسة الاف من قوات استيفان لازر فالحق بايزيد بالقوات المتحالفة خسارة فادحة ولاذت فلولها بالهرب واستقلت سفن جمهورية البندقية التي ابتعدت بها عن ساحة المعركة .

وبعد ان استراح بايزيد وقواته في نيقوبوليس ثلاثة ايام ، وزع قواته على اربع فرق عادت اولها الى ادرنه ومنها اتجهت لفتح اليونان وتحركت الثانية في الاراضي المجرية اما الثالثة فشددت الحصار على القسطنطينية ورجعت الرابعة الى الاناضول .

ادى انتصار العثمانيين الكبير في معركة نيقوبوليس الى ترسيخ نفوذهم في البلقان حيث انتشر الفزع بين الشعوب البلقانية فخضعت البوسنة وبلغاريا خضوعا تاما وتحرك الجنود العثمانيين متعقبين فلول الصليبيين . وقد اتبع السلطان بايزيد سياسة اسكان الاتراك في المناطق المفتوحة لترسيخ النفوذ العثماني ولمواجهة حركات التمرد المتوقعة مستقبلا.

وكان للانتصار العثماني في نيقوبوليس نتائج معنوية مهمة رفعت من مكانة الدولة العثمانية في العالم الاسلامي. فقد ارسل بايزيد مائة من الاسرى هدية الى السلطان برقوق سلطان المماليك في مصر بشارة بالنصر وتحذيرا مبطنا في الوقت نفسه . وبارك الخليفة العباسي المتوكل على الله في مصر النصر ومنح بايزيد لقب سلطان الروم.

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

بعد معركة نيقوبوليس اتجه السلطان بايزيد الى الاناضول للقضاء على علاء الدين امير القرمان الذي كان قد استغل انشغال السلطان في الروم ايلي وهاجم انقرة وسجن تيمور طاش . فباغته بايزيد وهزمه في معركة اق جاي سنة 1397م والقى البض عليه واعدمه .وعلى اثر ذلك فرض بايزيد سلطته على مدن اق سراي ولارنده وقونيه. ثم سيطرت القوات العثمانية على امارة القاضي برهان الدين ودخلت سيواس دون قتال. كما دخلت تلك القوات مدينتي توقات وقيصرية وخضعت للسيطرة العثمانية . وبذلك اصبحت الدولة العثمانية مجاورة لامارة ذو القدر الموالية للمماليك.فخاف السلطان المملوكي من احتمال غزو عثماني محتمل لمصر . وقد تبين صدق مخاوفه بعد وفاته حيث استغل بايزيد قلة خبرة ابنه فرج فاستولى على ملاطيه سنة 1399م وبذلك قضى بايزيد على احتمال حدوث تعاون مملوكي معه لمواجهة الخطر التيموري الذ بدأ ياوح في الافق .

ومن جانب اخر اتخذ السلطان بايزيد الاجراءات لحصار القسطنطينية فبنى قلعة (كوزلجه حصار) في اضيق نقطة على البسفور يمكن العبور منها الى الجانب الاوربي لقطع منافذ البحر الاسود عن القسطنطينية . كما عمل على استغلال الصراعات الداخلية في المدينة لتحقيق أهدافه ولكن السلطان اضطر الى رفع الحصار بعد ظهور خطر تيمورلنك .

اسباب الصراع بين السلطان بايزيد وتيمور لنك .

اخترقت حدود اسيا الصغرى في بداية القرن الخامس عشر موجة من التتار يقودهم تيمور لنك . وقد تمكن من بناء امبراطورية واسعة امتدت شرقا حتى وصلت سور الصين العظيم وشمالا الى سهوب روسيا وجنوبا الى نهر جنجيز والخليج العربي وغربا الى ايران وارمينيا وروافد نهري دجلة والفرات . وقد استغرقت فتوحات تيمور لنك الثلث الاخير من القرن الرابع عشر . ومن ثم اخترق حدود اسيا الصغرى . فاصبح الصدام بينه وبين بايزيد امرا متوقعا .

لقد تظافرت عدد من الاسباب ادت الى الحرب بين الطرفين وفي مقدمتها: ايواء السلطان العثماني كلا من احمد الجلائري امير بغداد وقره يوسف امير القره قوينلو ورفضه تسليمهما الى تيمورلنك . فبعد ان سمع احمد الجلائري بتقدم القوات التترية نحو بغداد بقيادة رستم احد احفاد تيمور سنة 1399م طلب المساعدة من حليفه قره يوسف امير دولة القره قوينلو لمواجهة الغزو المحتمل الا انهما قررا الفرار من بغداد بعد ان وجدا انه ليس

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

بامكانهما مواجهة القوات التترية لاسيما بعد ان وصل مسامعهما خبر تقدم قوات تترية اخرى نحو اسيا الصغرى فخافا ان تغلق المنافذ عليهما ، فالتجأ الى السلطان بايزيد الاول بعد ان رفض السلطان برقوق سلطان المماليك لجوءهما الى دولته في محاولة منه لعدم اغضاب تيمور فرحب بهما السلطان العثماني كثيرا رافضا باسلوب غير دبلوماسي كل مطاليب تيمور لنك مما ادى الى توتر العلاقات بينهما وبذلك اصبحت مهمة الامراء الساخطين على بايزيد اللاجئين الى البلاط التيموري سهلة في تشجيع تيمورلنك على شن حرب ضد بايزيد فوعدوه بالمساعدة وادعوا عدم قدرة قوات غريمه على مواجهة القوات التترية وفي الوقت نفسه قدموا له صورة خيالية عن الخزينة العثمانية التي ستفتح حتما بيد قواته المنتصرة لذلك اصبح تلافي الصدام بين القوتين مستبعدا فتحرك تيمورلنك باتجاه سيواس .

اندلاع الحرب وسقوط سيواس:

واجه بايزيد الاول الخطر التيموري بمفرده بعد ان امتنعت دولة المماليك في مصر عن مساعدته ضد العدو المشترك احتجاجا على استيلائه على مدينة ملاطيه وبدات الحرب عندما تقدم جيش تيمور لنك على راس جيش قوامه ثمانمائة الف رجل نحو سيواس وحاصرها في 9اب سنة 1400م بعد ان فر منها سليمان بن بايزيد تاركا حمايتها للامير الصربي مالكوفيتش (مصطفى).

لم يتمكن مالكوفيتش من الصمود طويلا امام القوات الغازية بسبب قلة قواته المدافعة التي لاتتجاوز اربعة الاف رجل فاضطر الى الاستسلام بعد ثمانية عشر يوما بعد ان تهدمت اسوار المدينة نتيجة للحرائق التي اشعلتها القوات الغازية في الانفاق التي حفرتها تحتها فاستولى عليها تيمورلنك وارتكب بحقها جرائم تفوق التصور . قم احتل مدينة ملاطية وعين عليها قره عثمان مما اثار الهلع في نفس السلطان بايزيد الاول .

لم يستهدف تيمورلنك تدمير الدولة العثمانية بقدر ماكان يستهدف تلقين السلطان بايزيد الاول درسا لعله يدفعه الى طلب الصلح. لذلك اتجه تيمور لنك نحو بلاد الشام وفرض سيطرته عليها مستفيدا من اضطراب الوضع الداخلي في الدولة المملوكية اثر وفاة السلطان برقوق فاستولى على

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

بهستي وعينتاب وحلب وحمص وبعلبك ودمشق موقعا بها الخراب والدمار وبذلك قضى على اي امل في حدوث تعاون مملوكي –عثماني.

رفض السلطان بايزيد عرض الصلح الذي تقدم به تيمورلنك حيث تذكر المصادر ان الاخير ارسل مالكوفيتش الى بايزيد معربا عن استعداده للصلح والانسحاب من سيواس اذا ما تقدم بايزيد بالاعتذار .

وبدلا من قبول ذلك العرض تحرك بايزيد نحو سيواس حيث كانت القوات التيمورية قد انسحبت منها .نحو بلاد الشام . وبقي في الاناضول بانتظار المواجهة . واثناء ذلك حاول الاتصال بالمماليك للتحالف ضد تيمورلنك ولكن المماليك رفضوا ذلك وذكروه باحتلاله لمدينة ملاطيه. كما ان انشغال الامراء المماليك في الصراع الداخلي للوصول الى السلطة في مصر قد ابعدهم عن التفكير في التصدي للخطر الداهم واثروا ان تجابه كل دولة بمفرها الخطر التيموري.

ما ان علم بايزيد بتوجه تيمور لنك على راس قواته نحو بغداد ، حتى تحرك ليستولى على مدينة ارزنجان في تموز سنة 1401م، ويطرد حاكمها مطهر الدين ويسلم ادارتها الى قره يوسف نظير ماقام به تيمور بعد استيلائه على ملاطيه. بعدها استولى بايزيد على قلعة كماخ وهي قلعة ذات موقع استراتيجي مهم . وبذلك ازداد الموقف تعقيدا اذ ان تيمور لنك يعد ارزنجان جزءا من دولته.

وبعد ان تمكن تيمور لنك من تغيير خارطة الوضع السياسي في قارة اسيا بسيطرته على منغوليا، واستسلام حكومة القبجاق له، وتشتيت قوة المماليك في مصر، وتحطيم قوة الاليخانيين في بغداد ، واجبار الجورجيين على طاعته ، وفرار قره يوسف عن سيطرته ونفوذه. اراد تصفية حسابه مع العثمانيين وكسر هيبة وشوكة السلطان بايزيد. الذي وجد فيه منافسا له وعائقا لخططه في غزو الصين .

ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من قادة تيمور لنك لم يكونوا يشاركون تيمور في توجهاته ، وقالوا ان الطالع قد ينبا بمعركة خاسرة مع العثمانيين .الا ان تيمور اراد ان ينهي تردد اولئك القادة في خوض الحرب ويظهر بايزيد بانه الطرف الرافض للصلح . فاخذ يتبادل الرسائل مع خصمه لتحقيق ذلك الامر .فبعد ان طرد بايزيد احمد الجلائري طلب تيمور لنك من وفد ارسله بايزيد الى قره باغ تنفيذ احدى الشروط الاتية : قتل قره يوسف ،

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

اوتسليمه لتيمور لمحاكمته ، اوطرده من الاراضي العثمانية ، واضاف شرطا اخر وهو تسليم قلعة كماخ الاستراتيجية له.

ولكن تيمورلنك ما ان علم بتلبية بايزيد لشروطه ومغادرة قره يوسف الاراضي العثمانية حتى طلب تسليم عائلته . بعدها غادر قره باغ في 12 اذار سنة 1402م وتوغل في اراضي الاناضول واحتل قلعة كماخ والتقى بوفد بايزيد هناك حيث ادعى انه ما زال يتمسك بالصلح معهم .ولكن على بايزيد التخلي عن كافة الاراضي التي استولى عليها في فتوحاته السابقة .وهكذا نجح تيمور في اظهار بايزيد الرافض للصلح والسلام.فايقن بايزيد ان الحرب اصبحت امرا محتما.اما تيمور فقد تحرك بقواته نحو الغرب ليلتقي بالجيش العثماني في معركة **انقرة** الفاصلة.

لقد تمكن تيمور لنك من جمع افضل مالديه من قوات بلغت نحو مائة واربعين الفا اغلبهم من الفرسان مع اكثر من ثلاثين فيلا. واخذ في بث الحرب النفسية عن طريق الجواسيس في صفوف الجيش العثماني ولاحظ كبار القدة ضعف الحالة المعنوية لدى المقاتلين العثمانيين فنصحوا السلطان بايزيد بعدم المجازفة ومواجهة الجيش التيموري .لكن السلطان لم يعر لهم اذنا صاغية فتحرك على راس قواته التي احتشدت في مدن : ازميت وازنيق وبروسه، وقد بلغ عددها نحو سبعين الفا من القوات النظامية العثمانية ، والقره تاتار، وتاتار القبجاق، والقوات الصربية. وقد كانت وجهة السلطان نحو انقرة باتجاهين في محاولة لملاقاة العدو خارج المدن العثمانية. وبعد ان علم بتحرك قوات تيمورلنك من مدينة سيواس اتجه بايزيد صوب مدينة توقات لغلق المعابر الرئيسية امام تقدم قوات عدوه باتجاه انقرة. ومن جانبه اخذ تيمور يناور بقواته لتحاشي الاصطدام مع بايزيد في منطقة غير ملائمة فغير سيره نحو الجنوب باتجاه قيصرى ، وقيرشهر وصولا الى انقرة .وكانت هذه الحركة ملائمة لقواته التي تتالف من الفرسان والتي اعتادت الحركة السريعة، وجر الجيش العثماني الى ارض معركة تصلح لحركة الفرسان. وتصعب على المشاة ، ثم عسكرت تلك القوات في جنوب شرق انقرة في موقع مهم على امتداد جبل قيور قجو الواقع على طريق قيرشهر – انقرة .واضعا القسم الاكبر من القوات لاحاطة بحيرتي امير ومورغان كما حاصر قلعة انكوريه .اما بايزيد فقد سارع الى انقرة واجهد قواته في المسير حتى وصل المنطقة الواقعة غرب قرية راوالي وقسم جيشه على النمط التقليدي النفيضة والميمنة والميسرة والقلب والساقة .وعندها اجرى تيمور تغييرا في توزيع جيشه فجعل نهر جبوك اباد

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

الذي يغذي انكوريه بالمياه خلف تلك القوات ، وحفر خندقا حول معسكره وامر بحرمان قوات الجيش العثماني من الماء ، كما اختار تشكيل الصفوف لخوض الحرب ووضع الفيلة في المقدمة .

بدات معركة انقرة في 28تموز سنة 1402م ، بهجوم شنته القوات التيمورية ، ودخل الطرفان بقتال ضار دام اربع عشرة ساعة ، وقد وصفه احد المؤرخين بيوم من ايام القيامة .وكانت القوات العثمانية قد تمكنت من الصمود خلال الساعات الاولى من بدء المعركة، وبات النصر يميل لصالحها حيث تمكنت قوات الجناح الايسر من ايقاف هجوم الجناح الايمن التتري بيد انها تعرضت الى انتكاسة عندما انضمت قوات قره تاتار الى الطرف الاخر تنفيذا لاتفاق سابق مع تيمورلنك ،وبدات بشن الحرب على الجيش العثماني .كما انظم جنود الامارات التركمانية وهي ايدن وصاروخان ومنتشا والذين كانوا في صفوف القوات العثمانية الى جانب تيمورلنك عندما شاهدوا امرائهم السابقين معه.وبذلك اضطربت قوات الجيش العثماني ايما اضطراب وحلت به الكارثة. وزاد الامر سوءا عدم تمكن قوات سليمان وهو الابن الاكبر للسلطان من ترتيب صفوف قواته فانكشفت قوات القلب امام القوات المعادية ، وعندما استفسر من الصدر الاعظم عن الاجراء الذي يمكن اتخاذه في هذه الحال اجابه (النجاة في الفرار) ففر الاثنان معا برفقة اغا الانكشارية وقادة اخرين. بعدها فر الابن الاصغر للسلطان (محمد)مع بعض القادة وبمعيتهم نحو الف مقاتل ، فيما اضطر الامير الصربي استيفن لازار الى الانسحاب تحت وطأة الهجمات العنيفة للقوات التيمورية .اما السلطان بايزيد فقد صمد واصر على مواصلة القتال ،ورفض الانسحاب المنظم الذي اقترحه قادته فشن حملة عسكرية جريئة بمن بقي معه من قوات الانكشارية حتى وصل فسطاط تيمور لنك حيث احاط به العدو وتم اسره. .وبذلك وضعت معركة انقرة نهايتها لتضع نهاية المرحلة الاولى من عمر الدولة العثمانية.

أدت معركة انقرة الى عدد من النتائج هي :

1- دخول الدولة العثمانية في مرحلة عرفت في اكثر المصادر التركية باسم (فاصله سلطنت) فاصلة السلطنة او (دور فترت) على الرغم من اختلاف المصادر في هذا المصطلحين . وقد شهدت تلك المرحلة نهاية السلطة المركزية للدولة العثمانية.

نشوء الدولة العثمانية في ايام بايزيد الاول(١٣٨٩ – ١٤٠٢م):

2- عودة الامارات التركمانية من(ارزنجان على نهر الفرات حتى قرى منتشا) ، للظهور ثانية حيث اعاد تيمور لنك حكام تلك الامارات وأمراؤها الين سبق وان جردهم بايزيد يلدرم من ممتلكاتهم ابان فترة فتوحاته في الاناضول. وهذه الامارات هي :(قسطموني ، صاروخان، قرميان ، ايدين، منتشا، قرمان)، بعد ان اعلنوا خضوعهم لتيمور لنك ، وتعهدوا بدفع الضرائب له وقراءة الخطبة وسك النقود باسمه.

3- اندلاع الحرب الاهلية بين ابناء بايزيد يلدرم بعد انسحاب القوات التيمورية من الاناضول صوب سمرقند. حيث كان يطمح كل واحد للانفراد بالسلطة.